

علم الطب وهداية الطبيب

الدكتور افلاطون

(في ما يلي ترجمة للمقالة الرابعة من كتاب (جهار مقالته) الفاسي لمؤلفه احمد بن عمر النظامي العروضي السمرقندي كتبه في سنة ٥٥٠ هجرية وطبع اخيراً في لايدن من اعمال هولاندا في مطبعة بريل والكتاب منقسم الى اربعة فصول او (مقالات) فالمقالة الاولى تبحث عن ماهية الدين ولوازمه والثانية تتناول علم الشعر وصلاحيته الشاعر والثالثة تتدرج الى علم النجوم وغزارة المنجم اما المقالة الرابعة التي نحن في صددنا تناول البحث في علم الطب وهداية الطبيب وقد تراءى اليها ان نترجم هذه المقالة الاخيرة بتصرف ونقلها الى قراء المجلة لانه لا يقدح لا تخلو من الفا ئدة التاريخيه والفكرية في آن واحد)

ان الطب صناعة شريفة يمكن الانسان ان يحتفظ بها الصحة واذا زالت هذه يسترجعها اما الطبيب فله ان يكون رقيق الخلق حكيم النفس ، جيد الخدس . والحدس حركة في سرعة الانتقال من المعلوم الى المجهول وكل طبيب لا يعرف شرف نفس الانسان لا يكون رقيق الخلق واذا لا يعرف المنطق لا يكون حكيم النفس واذا لا يصبح مزوداً بالتأييد الالهي لا يكون جيد الخدس وكل من لا يكون جيد الخدس لا يتوصل الى معرفة العلة لانه يجب ان

يمكن من معالجتها بسرعة واذا فاته التشخيص يجب عليه ان يستعين بالله عز وجل واذا لم ينتج السواء ايضاً عليه ان يداوم بطلب المدد من الباري تعالى

حكاية

حدث الشيخ الرئيس حجة الحق ابو علي سينا في

كتاب المبدأ والمعاد واليك عين عبارته قال : -

وسمعت ان طبيباً حضر مجلس ملك من السامانيين وبلغ من قبوله له ان اهلهم اكلته على المائدة التي توضع له في دار الحرم ولا يدخلها من الذكور داخل وانما يتولى الخدمة بعض الجواري كانت فيها جارية تقدم الخوان اذ قوسها ربح ومنعها الانتصاب وكانت حظية عند الملك فقال للطبيب عالجها في الحال على كل حال فلم يكن عند الطبيب تدبير طبيعى في ذلك الباب يشفى بلا مهلة ففزع الى التدبير النفساني وامر ان يكشف شعرها فما غنى ثم امر ان يكشف بطنها فما اثر ثم امر ان تكشف عورتها فلما حاول سائر الجواري ذلك نهضت فيها حرارة قوية انت على الريح الحادثة تحليلها فارتجعت مستقيمة سليمة (هذا وان هذه المقالة ملأه بال نوادر والحكايات وقد اقتطفنا هاتين الحكايتين لاختصارهما وسوف نوافي القراء بالبعض الاخر ان سنحت الفرصة)

كان بختيشوع احد نصارى بغداد طبيب حاذق ومشتق صادق والطبيب الخالص للمؤمن وحدث ان بلي احد اقرباء المؤمنين بداء الاسهال الشديد وكان هذا من المقربين لديه فطلب الخليفة بختيشوع وامره لمعالجة المريض فجد واجتهد وشرع عن ساعد الكد والمهنة فلم يجد نقعاً مع انه جرب نوادر العلاج فحجل حينئذ من الخليفة فقال له المؤمن لا تحجل يا بختيشوع انك بذلت جهدك ووفيت بعهدك لكن الباري عز وجل قد فرض هذا القضاء وليس علينا الا الرضا فلما رأى بختيشوع ان المؤمنين يس من حياة المريض قال هناك علاج اخر ان امرني امير المؤمنين بعملته ولكن فيه شيء من الخطا طره ففعل كذلك واستحضر له مريض مسهل قوي واعطاه اياه فازداد الاسهال يومئذ الا انه قل في اليوم التالي الى ان زال شيئاً فشيئاً فأسأله اطباء عن حكمة عمله هذا فقال كنت خائفاً لئلا لا يقوى المريض على المسهل ولكن الأمل في